المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الإفريقي
اسم الكاتب: م.م. سند وليد سعيد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2262
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 07:36 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

((سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الإفريقي))

م.م. سند وليد سعيد(*)

مقدمة :

انطلقت (إسرائيل) بسياستها الخارجية ، من قيم ومبادئ لحركتها الصهيونية ، التي تُعدّ أساسها النظري والمادي ، فقيام هذا الكيان فوق الأراضي العربية الفلسطينية، جعل في طليعة أهداف سياساتها الخارجية ، السعي لتامين العناصر الدولية اللازمة لتثبيت وجودها (كدولة) ذات سيادة ، فضلا عن العمل لضمان أمنها القومي ، لذ انطلقت (إسرائيل) مستندة على مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية ، لتامين وجودها وحفظ أمنها، وتمتين علاقتها مع كثير من دول العالم ، ولاسيما الدول الفقيرة والضعيفة هي الدول الأفريقية، مستخدمة العديد من الوسائل والأساليب لتمتين علاقتها معها ، وفي كافة المجالات السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية ، لتحقيق أهدافها ومقاصدها ، ومنها ما هو سياسي إذ تمثل دول القرن الأفريقي قوة تصويتية في المحافل الدولية ، مثل الهيئة العامة للأمم المتحدة ، وهو ما يعني بالنسبة (لإسرائيل) ضمان عدم أحداث تغيرات هائلة في السياسات الرامية لفرض العزلة الدولية عليها ، ومن جهة أخرى كسر حاجز العزلة الذي فرضتها عليها الدول العربية ، من خلال أقامة شبكة تحالفات مع دول الجوار غير العربية .

فضلاً عن الاعتبارات الاقتصادية والتجارية ، فدول القرن الأفريقي غنية بمواردها وثرواتها الطبيعية غير المستغلة ، فهي تعدها سوقا للمنتجات الإسرائيلية .

وللأهداف الأمنية خصوصية هامة في سياسة (إسرائيل) الخارجية اتجاه القرن الأفريقي ، فثمة مخاوف من انتشار الجماعات الإسلامية " الأصولية " في عدد من دول القرن الأفريقي ، كما هو الحال في الصومال والسودان ، ومحاولة منها لاحتواء التغلغل الإيراني في المنطقة ، (فإسرائيل) تنظر إلى هذه المخاوف الأمنية باعتبارها

(*) الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية.

تهديدا مباشرا لأمنها القومي ، لذا انطلقت (إسرائيل) لتكثيف تواجدها داخل المنطقة لتحقيق أهدافها ومقاصدها .

وعليه سنحاول رصد المداخل التي تتبعها (إسرائيل) لتنفيذ سياساتها اتجاه المنطقة ، مع أبراز أسباب الاهتمام الإسرائيلي بالقرن الأفريقي من خلال التطرق إلى أهدافها .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة الدراسة في معرفة ما هي طبيعة ونمط السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه منطقة القرن الأفريقي ، وما هي أهم أهدافها وابرز أدوات تنفيذها ، وكيف انعكست تأثيراتها على الأمن القومي العربي .

أهمية البحث :

تناول البحث موضوعا حيوياً وهاماً للأمن القومي العربي ومصادر تهديده ، فضلاً عن معرفة السلوك الإسرائيلي لإسرائيل في منطقة القرن الأفريقي.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحليل اثر السياسة الخارجية الإسرائيلية في منطقة القرن الأفريقي وتأثيراتها على الأمن القومي العربي ، ودراسة مراحل التغلغل الإسرائيلي في المنطقة ، وكيف وظفت (إسرائيل) أهدافها في خدمة توجهاتها في المنطقة .

فرضية البحث :

أن الفرضية التي تسعى الدراسة لإثباتها ، هي أن هناك أهمية جيوستراتيجية واقتصادية لمنطقة القرن الأفريقي ساهمت في جذب التغلغل الإسرائيلي اتجاهها ، ولإثبات هذه النظرية تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- كيف أثرت السياسة الإسرائيلية في منطقة القرن الأفريقي ؟

٢- وما هي ابرز المتغيرات الإقليمية والدولية التي لعبت دوراً في تدعيم النفوذ الإسرائيلي في المنطقة ؟

٣- هل أن التراجع في الدور العربي أدى إلى ازدياد التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الأفريقي مما اثر سلباً على الأمن القومي العربي؟

المبحث الأول: أهداف السياسة الإسرائيلية في منطقة القرن الأفريقي .

شكلت منطقة "القرن الأفريقي"* أهمية في السياسة الخارجية الإسرائيلية ، ولذلك تبنى صانعوا القرار السياسي الإسرائيلي سياسات خاصة بالتعامل مع تلك المنطقة وفق خطط وأهداف محكمه للتغلغل داخلها ، إذ تعد المنطقة موقعا استراتيجيا هاما لوقوعها على شواطئ البحر الأحمر من جهة ، ومضيق باب المندب وخليج عدن من جهة أخرى ، مما يمهدها للارتباط بمنظومة الأمن القومي الإسرائيلي ، لاسيما وان دولها تمثل قوة تصويتية في المحافل الدولية لاسيما للهيئة العامة للأمم المتحدة ، مما يتيح للدبلوماسية الإسرائيلية الفرصة في الضغط والتأثير على قرارات الهيئات الدولية ، وفي الوقت نفسه فك طوق العزلة السياسية التي تفرضها عليها الدول العربية من خلال كسب تلك الأصوات[١].

إذ تنظر (إسرائيل) إلى تلك المنطقة وأقطارها الدولية على أنها أقطار متخلفة وقابلة لغزوها اقتصاديا واستثمار مواردها ، مما سيؤثر ايجابيا على قوتها الاقتصادية ، لذا سنحاول التركيز على أهم أهداف السياسية الإسرائيلية في منطقة القرن الأفريقي على النحو الآتي :

أولا : الأهداف الأمنية والإستراتيجية :

يرجع الاهتمام الإسرائيلي بالقرن الأفريقي بصفته أهم موقع استراتيجي امني منذ تأسيس (إسرائيل) في قلب المنطقة العربية ، إذ تدخل المنطقة فيما يسمى " بالمجال الحيوي والاستراتيجي " (لإسرائيل) ، طبقا لما حدده رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق " أرئيل شارون" أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي بتاريخ (١٢كانون الثاني ١٩٨٢)، حينما كان وزيرا للدفاع ، إذ قال " من اجل أقامة دولتنا الكبرى ذات الهوية اليهودية النقية كقوة إقليمية في المنطقة ، يجب علينا تامين دائرة

---

* منطقة القرن الأفريقي ، هو ذلك الرأس النائي من اليابسة البارز من البحر على شكل قرن يشق الماء شطرين الشمالي منه هو البحر الأحمر والجنوبي هو المحيط الهندي ، ويشمل أثيوبيا والصومال وجيبوتي واريتريا وكينيا والسودان .للمزيد انظر : فارس العاني ، الأهمية الجيوبوليتيكية حيال القرن الأفريقي ، دار صفاء للنشر ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص١٧ .

[١] – احمد تهامي ، الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر ومنابع النيل :الثوابت والمستجدات ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٣٨.

المجال الحيوي لها ، وهي المنطقة التي تضم مصالح (إسرائيل)الإستراتيجية ، وتشمل جميع مناطق العالم العربي المتاخمة ، فضلاً عن إيران وتركيا وشمال وشرق أفريقيا"[٢].

ونستطيع أن نفسر مدى حرص (إسرائيل) على التعاون الاستراتيجي بينها وبين دول القرن الأفريقي ، وسعيها للتغلغل داخل المنطقة ، وفرض الهيمنة عليها ، لما تشكله المنطقة من أهمية قصوى في الحفاظ على منظومة الأمن الإسرائيلي[٣] .

لذا عملت (إسرائيل) من خلال تواجدها في المنطقة وللحفاظ على أمنها القومي على :

١- تامين البحر الأحمر ومدخلة الجنوبي (مضيق باب المندب) .

أدركت (إسرائيل) أهمية البحر الأحمر ككل ومضيق باب المندب كجزء ، ولذلك فهي تبذل قصارى جهدها للسيطرة على ذلك الممر المائي والتحكم فيه ، فلإسرائيل أهدف خاصة في البحر الأحمر ، إذ تقع على سواحله (٦) دول عربية ودولتان غير عربية (إسرائيل واريتريا) ، ومن هذا المنطق فانه يرتبط ارتباطاً عضوياً بمنظومة الأمن الإسرائيلي ، ويشكل خطراً على مصالحها الإستراتيجية التجارية والاقتصادية [٤].

إذ نال البحر الأحمر أهمية متزايدة في إستراتيجية (إسرائيل) الأمنية بعد حدثين هامين هما [٥].

أ- حرب حزيران (١٩٦٧) ، إذ حصلت (إسرائيل) على مساعدات عسكرية عبر البحر الأحمر .

ب- حرب تشرين الأول(١٩٧٣) ، إذ عانت (إسرائيل) من فرض الحضر عليها من قبل البحرية المصرية بإغلاق مضيق باب المندب في وجه

---

[٢] – نقلا عن : مفيد عرنوق ، أضواء على مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ، دار النضال للنشر ، بيروت ،١٩٩١، ص٥٣.

[٣] – احمد عبد العليم ، أمن البحر الأحمر : الماضي والحاضر والمستقبل ، المرصد للدراسات الإستراتيجية ، مركز الجزيرة ، الدوحة، ١٩٩٦ ، ص١٥.

[٤] – فارس العاني ، الأهمية الجيوبوليتيكية حيال القرن الأفريقي، دار الصفاء للنشر ، بغداد ، ٢٠١٢، ص٦١.

[٥] – احمد غريب وآخرون ، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي واستراتيجيات أقامة الدولة ، دار قباء للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٢٠.

مصالحها ، مما جعلها تتبنى سياسة بحرية خاصة بهذا المنفذ وعملت على [٦] :

– نشر قوات بحرية قادرة على مواجهة أي تهديدات جديدة .

– أقامة تعاون بحري كامل مع الأسطول الأمريكي الخامس في الخليج العربي والأساطيل الغربية الأوربية المنتشرة في الخليج والبحر الأحمر والمحيط الهندي .

وقد ساعدها في ذلك تواجدها في دول القرن الإفريقي (اريتريا) على وجه الخصوص في إحكام سيطرتها على المناطق والجزر الإستراتيجية في البحر الأحمر من خلال نشر قواتها البحرية على امتداد الشواطئ الاريترية ، وإحكام سيطرتها على مضيق باب المندب من خلال نشر قواتها المشتركة البحرية في ميناء "مصوغ " الارتيري[٧] .

٢- الحد من الانتشار المتزايد للحركات الإسلامية في منطقة القرن الأفريقي .

تنظر (إسرائيل) بخطورة بالغة إلى تنامي المد الإسلامي في منطقة القرن الأفريقي، لذلك تعمل على تعميق تحالفاتها مع الدول التي تدين بالديانة المسيحية في المنطقة ، محاولة منها للوقوف أمام هذا المد المتزايد ، وهي تسعى من جراء ذلك إلى تحقيق هدفين :[٨]

أ. تقدم (إسرائيل) نفسها للولايات المتحدة الأمريكية وللدول الغربية على أنها المدافع الأول عن القيم الديمقراطية ومكافحة الإرهاب الدولي، من خلال مواجهتها للحركات الإسلامية في المنطقة.

ب. تعد (إسرائيل) أن تمدد تلك الدول الإسلامية في القرن الأفريقي خطرا يهدد أمنها القومي ، فقد تطلعت (إسرائيل) لحماية مصالحها وأمنها القومي من أي محاولات خارجية لاختراقه من خلال تامين منطقة القرن الأفريقي بشكل عام ، وذلك بعد

---

٦ – خالد وليد محمود، التغلغل الإسرائيلي في القارة السمراء، المركز العربي لدراسة السياسات، الدوحة،٢٠١٢، ص١٤.

٧ – احمد غريب وآخرون ، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي واستراتيجيات أقامة الدولة ،مصدر سبق ذكره ،ص ٢٣.

٨ – مجموعة باحثين ، الحركات الدينية السياسية ومستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٢٠١.

ادعاءات إسرائيلية ، بتعرض أمنها للخطر جراء سعي تلك الجماعات الإسلامية لاستهداف أمن (إسرائيل) الداخلي بشكل مباشر ، فقد عملت (إسرائيل) على [٩]:

– تنفيذ هجوم جوي من طائرات حربية إسرائيلية على قافلة شاحنات في السودان ، ادعت (إسرائيل) أنها تحمل معدات قتالية تمهيدا لنقلها إلى قطاع غزة وإطلاقها على (إسرائيل) خلال الحرب الإسرائيلية على غزة في (٢٠٠٨–٢٠٠٩) .

– تنفيذ غارة جوية إسرائيلية على مصنع اليرموك في بورسودان عام (٢٠١٢) ، بادعاء إسرائيلي أن المصنع يعمل على تجهيز صواريخ متوسطة المدى يتم نقلها إلى قطاع غزة وإطلاقها على إسرائيل.

– بناء قاعدة عسكرية وأمنية إسرائيلية عام (١٩٩٨) قرب مطار "مومباسا" في كينيا .

ثانيا: الأهداف السياسية :

تسعى (إسرائيل) إلى الخروج من عزلتها السياسية والحصول على المزيد من الشرعية الدولية ، وإقامة علاقات دبلوماسية مع اكبر عدد ممكن من دول القرن الأفريقي، كمدخل للقيام بنشاطات أخرى أمنية وسياسية واقتصادية ، كوسيلة لنفي الصورة العنصرية عن (إسرائيل) [١٠].

وفي الوقت الذي كانت اغلب دول القرن الأفريقي تخضع للاستعمار الغربي – ماعدا أثيوبيا – كانت المنطقة بمثابة منطقة مجهولة بالنسبة للدبلوماسيين الإسرائيليين ، وقد انتبهت السياسية الإسرائيلية لتلك الدول (بعد استقلالها) بعد أول حدث واجهته الدبلوماسية الإسرائيلية في الأمم المتحدة وهو قرار التقسيم عام(١٩٤٧) ، إذ أبدى الإمبراطور الأثيوبي " هيلا سلاسي " تعاطفا مع (إسرائيل) خلال جلسات المناقشة والتصويت على خطة التقسيم ، ولكنه كان متخوفا من أقامة علاقات مع دول تمتلك العديد من الأعداء ، لذلك امتنعت أثيوبيا عن التصويت [١١].

---

[٩] – عاصم الحاج ، إسرائيل وأفريقيا : الجهود الإسرائيلية لاختراق القارة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣٧٢) ، كانون الثاني ٢٠١٠ ، ص١٠٦.

[١٠] – مصطفى حسين ، إسرائيل في أفريقيا ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠١١، ص٥٨.

[١١] – خالد وليد محمود ، التغلغل الإسرائيلي في القارة السمراء، مصدر سبق ذكره ، ص٨.

ولعل الحدث الأهم الذي أدى إلى التحول الكبير في الدبلوماسية الإسرائيلية اتجاه القرن الأفريقي تمثل في عقد مؤتمر "باندونغ "عام (١٩٥٥) ، إذ لم توجه الدعوة إلى (إسرائيل) لحضور هذا الحدث التاريخي الهام ، بل ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، إذ أدان المؤتمر في بيانه الختامي احتلال إسرائيل للأراضي العربية واعتبرها كيان غير مرغوب به ، الأمر الذي ساهم في أحكام طوق العزلة عليها ، مما أصاب صناع القرار الإسرائيلي بالصدمة [١٢].

إذ صرح وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك "موشي شاريت" بقوله:"لقد مثل مؤتمر باندونغ اكبر انتكاسة دبلوماسية لنا ، إذ تجمع أكثر من مليارين ونصف المليار شخص في مواجهة نحو ١,٨مليون إسرائيلي ، وهذا حدث في حد ذاته تحطيم معنوي لنا في سياساتنا الخارجية " [١٣].

لذلك أدركت (إسرائيل) ضرورة التحرك السياسي اتجاه تلك الدول لأنها تمثل أصوات فارقة في المحافل والمؤتمرات الدولية في الوقت الذي تحتاج به (إسرائيل) إلى كل دعم دولي [١٤].

وبعد هذين الحدثين الهامين في مسار السياسة الإسرائيلية ، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق " ديفيد غورين "(١٩٦٠) ، على ضرورة التحرك اتجاه تلك الدول في قوله :"أن الدول الأفريقية ليست قوية ، ولكن أصواتها في المحافل والمؤسسات الدولية تعادل في قيمتها أصوات أمم أكثر قوة وتأثيراً في العالم بأسره "[١٥].

وقد كان هذا الإدراك الإسرائيلي يأتي دوماً في سياق وعيها بحقيقة أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي ومدى أمكانية الاستفادة من الدور الأفريقي في هذا المجال ،

---

[١٢] – حمدي عبد الرحمن حسن ، العلاقات الإسرائيلية الأفريقية في عالم متغير ، رؤية عربية ، مجلة شؤون عربية ، العدد (١٠٧) ، أيلول ٢٠٠١ ، ص١٥١.

[١٣] – نقلا عن : إبراهيم نصر الدين وآخرون ، القرن الأفريقي : المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص٧٩.

[١٤]– حمدي عبد الرحمن، إسرائيل وأفريقيا في عالم متغير:من التغلغل إلى الهيمنة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠١، ص٥٢.

[١٥] – نقلا عن : غازي دحمان ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ومخاطرة على الأمن القومي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠٠٨ ، ص١٦.

وخاصة بعد تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يصنف الصهيونية كشكل من أشكال العنصرية عام(١٩٧٥) وهو القرار الذي احدث ضجة عالمية تمثلت في انتقاد الولايات المتحدة الأمريكية لهذا القرار وتهديدها بالانسحاب من الأمم المتحدة وتقليص مساهماتها المادية فيها [١٦].

وقد ارجع البعض في (إسرائيل) تأييد دول القرن الأفريقي للقرار أو على الأقل الامتناع عن التصويت (أثيوبيا – كينيا) ترجع إلى ظاهرتين هما[١٧]:

١- عدم تحرك الدبلوماسية الإسرائيلية بشكل مطلوب اتجاه القضايا التنموية في القرن العشرين.

٢- ظاهرة البترو دولار "petro dollar" بمعنى قيام الدول النفطية العربية بتقديم مساعدات للمنطقة.

إذ نجد أن الدبلوماسية الإسرائيلية لم تستطع تجنيد أصوات دول القرن الأفريقي لصالح مواقفها المعارضة بقدر ما استطاعت من تحييدها في بعض القضايا التي تخص (إسرائيل) بشكل مباشر[١٨] .

ويمكن استنتاج ذلك عبر الآتي[١٩] :

١- أن دول القرن الأفريقي صوتت لصالح جميع القرارات التي تخص بإمداد الفلسطينيين بالمعونات الاقتصادية والتعليمية ، وضرورة تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بالوسائل السلمية .

٢- أن دول القرن الأفريقي – ماعدا العربية منها (الصومال والسودان وجيبوتي وارتيريا) – تجنبت التصويت على القرارات التي من الممكن أن تؤدي إلى إدانة (إسرائيل) في بعض القضايا مثل ، أعمال اللجنة الأممية الخاصة

---

[١٦] – محمود محارب ، دراسة في عملية صنع قرارات الأمن القومي في إسرائيل ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة، ٢٠١١، ص٢٥.

[١٧] – حمدي عبد الرحمن ، إسرائيل وقوتها الناعمة في أفريقيا ، المرصد للدراسات الإستراتيجية ، مركز الجزيرة ، الدوحة ،٢٠٠٩ ، ص١١.

[١٨]– أيهم عماد ، اثر العوامل الاقتصادية في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٣٩.

[١٩]– حمدي عبد الرحمن ، اسرائيل وقوتها الناعمة في أفريقيا ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢.

بالممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان في الأراضي العربية ، وقضية انتشار الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط.

٣- أن دول القرن الأفريقي – ماعدا العربية منها – وقفت على الحياد في القضايا الحاسمة بين الطرفين العربي والإسرائيلي ، وامتنعت عن التصويت عليها ، كما في القرار عام (١٩٩٧) ، والخاص بتسوية الصراع السوري والإسرائيلي حول الجولان ، والقرار عام (٢٠٠٥) ، والخاص بالإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس .

ثالثا : الأهداف الاقتصادية :

تسعى (إسرائيل) لتدعيم مركزها الاقتصادي بالاستفادة من علاقاتها مع دول القرن الأفريقي ، وتقدم (إسرائيل)نفسها على أنها صديقة ونموذج يحتذى به في درجه تطورها وقوتها الاقتصادية ، وأنها تبحث عن أحداث تغيرات ايجابية اتجاه تنمية وتطوير دول المنطقة ، وذلك لترغيب تلك الدول الفقيرة للتعامل معها وفتح المجال أمامها للتغلغل في المنطقة من البوابة الاقتصادية [٢٠] .

أن هذا النشاط في هذا الميدان الاقتصادي يخدم الإستراتيجية السياسية الإسرائيلية من عدة نواحي [٢١] :

١- أن كسب دول المنطقة المستفيدة من المساعدات الإسرائيلية وازدياد الاعتماد على الخبرة الإسرائيلية فيها ، يضع الطرف الأفريقي في حرج مادي أذا أراد اتخاذ موقف معادي لإسرائيل .

٢- أن المنطقة توفر لإسرائيل ميدانا واسعا لتشغيل عدد كبير من الخبرات الفنية الفائضة عن حاجتها، وترجع هذه الظاهرة إلى استفادة (إسرائيل) من الهجرة اليهودية الواسعة من الدول المتقدمة صناعيا .

٣- القرن الأفريقي يوفر الخامات التي تعد إسرائيل في أمس الحاجة إليها في صناعاتها، ولاسيما خام الألماس الذي أصبح مادة رئيسية في الصناعات

---

[٢٠] – أيهم عماد ، اثر العوامل الاقتصادية في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٣.

[٢١]– إبراهيم عرفات، دلالات التحرك الإسرائيلي في أفريقيا، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠١٠، ص٦٤.

الإسرائيلية ، فضلا عن ذلك ، فان بعض المشروعات الاقتصادية المشتركة تمد الاقتصاد الإسرائيلي بالمواد الأولية التي يحتاجها بأسعار رخيصة جدا .

٤- أن النمو الصناعي الإسرائيلي للحفاظ على تقدمه يتطلب أسواقا جديدة، تسمح بالانتقال إلى الإنتاج الأكبر، وما يترتب على ذلك من زيادة في الربح، والقرن الأفريقي يمثل ربحا حقيقيا لقربة الجغرافي .

٥- أي نجاح يحققه الاقتصاد الإسرائيلي يعني خطوة في طريق كسر طوق المقاطعة الاقتصادية العربية المفروضة على (إسرائيل) وبالتالي يترتب عليه فرض الوجود الإسرائيلي في المنطقة العربية.

وقد وصل تغلغل (إسرائيل) الاقتصادي في منطقة القرن الأفريقي إلى درجة حصولها على امتيازات التنقيب عن البترول ، وتأسيسها عدة شركات على أنها افريقية مثلما تم في أثيوبيا ، إذ قامت بتأسيس (٤٠) شركة وسجلتها على أنها أثيوبية ، ولتحقيق أهدافها الاقتصادية لجأت إلى طرق التوائية مع الدول التي رفضت الاعتراف بها ومن ثم التعامل معها كالصومال ،إذ عمدت على تحويل مبالغ كبيرة تحت أسماء تجار يهود يحملون الجنسية الصومالية ، وكما يحدث في جيبوتي، إذ تسعى (إسرائيل) إلى الوجود في جيبوتي من خلال خبراء يهود فرنسيين يدينون لإسرائيل بالولاء [٢٢] .

كما اتبعت (إسرائيل) سياسة إغراقية في تجارتها لكسب الأسواق ، مثلما حدث في الأسواق الكينية والأثيوبية ، حينما أغرقت أسواقها بمختلف البضائع والسلع وكانت جميعها تستوردها بأسعار منخفضة من بلدان أخرى ، وذلك لسد الطريق أمام التعامل الأفريقي – الأفريقي والأفريقي – العربي [٢٣] .

المبحث الثاني : وسائل وآليات تنفيذ السياسة الإسرائيلية في منطقة القرن الأفريقي.

لتحقيق أهدافها ارتكزت (إسرائيل) على عدة آليات (مداخل) في منطقة القرن الأفريقي ، وهي:

---

[٢٢] – مجموعة باحثين ، العرب والقرن الأفريقي : جدلية الجوار والانتماء ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٨٧.

[٢٣] – غازي دحمان ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢.

أولا: مدخل التقارب الإيديولوجي والثقافي .

يقوم هذا المدخل على اعتبار خضوع كل اليهود والأفارقة (الزنوج) لاضطهاد مشترك ، وأنهم من ضحايا الاضطهاد والتمييز العنصري ، وان كلا العنصرين له تاريخ مؤلم ، مما يدفع إلى اعتقاد الأفارقة بأن سياسة (إسرائيل) في منطقتهم تعد تطلعا وليست لحماية (إسرائيل) ومواطنيها فقط ، بل لمساعدة سكانها الأفارقة الذين تعرضوا للاضطهاد ، وحمايتهم من أي أضرار مستقبلية، وهذا ما أكده رئيس الإدارة الإفريقية في وزارة الخارجية الإسرائيلية " موشي إليشيم " عندما قال "أن العلاقات القومية التي تطورت ونمت بين (إسرائيل) ودول أفريقيا تتصل بالروابط التي قامت على أن اليهود والزنوج أجناس من طبقة أدنى تعرضت للاضطهاد ، فضلاً عن أن التجربة النفسية متشابهة لديها من خلال ما عانوا منه الأفارقة من تجارة الرقيق" [٢٤].

وتتخذ العلاقات الإسرائيلية الأفريقية على الصعيد الثقافي أشكالا متعددة تبدو في غاية الخطورة، نظرا لكونها واحدة من المداخل التي تنتجها (إسرائيل) لشق ثغرة في جدار القرن الأفريقي من الناحية الثقافية [٢٥] .

ومن أشكال هذه العلاقات التي تعمل (إسرائيل) على تنفيذها هي :

١-مشروع الأخدود الأفريقي العظيم : وهو المشروع الذي طرحته (إسرائيل) رسمياً في حزيران عام (٢٠٠٢) ، أمام لجنة التراث العالمي باليونيسكو ويهدف في ظاهرة إلى التعاون الثقافي بين الدول التي تشكل الأخدود الممتد من وادي الأردن حتى جنوب أفريقيا ، أما في الجوهر فإن (إسرائيل) تهدف إلى الظهور بمظهر ثقافي وتقدمي من اجل استمرار اختراقها لمنطقة القرن الأفريقي بوسائل متجددة وحديثة [٢٦] .

٢-مشروع التعاون الإقليمي في مجال البحوث العلمية لمنطقة الشرق الأوسط (MERC): وهي مشروعات تشرف عليها الولايات المتحدة الأمريكية ، لغرض التعامل والتعاون بين دول المنطقة و(إسرائيل) ، والعمل على تطبيع العلاقات معها ،

---

[٢٤] – نقلا عن : مجموعة باحثين ، العرب والقرن الأفريقي : جدلية الجوار والانتماء ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٤.

[٢٥] – غازي دحمان ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩.

[٢٦] – عبد الفتاح الأمين ، القرن الأفريقي وإسرائيل ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ٢٠١١، ص٩٢.

وقد تناولت هذه المشروعات مجالات البحث العلمي والتنمية وجودة الإنتاج والجينات الوراثية وعلم وظائف النبات [٢٧].

أما عن الوسائل التي تستخدمها (إسرائيل) لتحقيق أهدافها الثقافية فإنها تقوم على أسس أهمها [٢٨]:

أ.محاولة ربط المسيحية باليهودية من خلال أقناع الأفارقة المسيحيين بأنهم لا يستطيعون فهم كتابهم المقدس (الإنجيل) دون الرجوع للتوراة، وقد وجدت هذه الفكرة صداها فيما يسمى ب"الكنائس الصهيونية " التي انتشرت في أفريقيا لاسيما في أثيوبيا وكينيا .

ب. استغلال أوجه التراث الشعبي الموجود لدى بعض الجماعات اليهودية في دول القرن الأفريقي مثل يهود الفلاشا في أثيوبيا الذين نشطوا عبر فترات في الدعاية للأفكار اليهودية من جهة ، واستقطاب بعض الجماعات الأخرى إلى فكرهم من جهة أخرى بادعاء أنهم مرتبطون بهم عرقيا وثقافيا ، واستغلال ذلك لربط المسيحيين الأثيوبيين والكنيسة الأثيوبية بالتراث اليهودي ، لذلك يطلق على بعض الكنائس في دول القرن الأفريقي الكنائس الأثيوبية .

ج.استقطاب أبناء النخب الأفريقية واجتثاثهم من ثقافتهم الأصلية من خلال تلقيهم معارف وأفكار مغلوطة عند ذهابهم إلى (إسرائيل) للتعلم ، إذ يعودون وقد تقلدوا مراكز ذات علاقة باتخاذ القرار، فيكون لهم دور في تنفيذ الأهداف الإسرائيلية في المنطقة .

د. المبادرة بإرسال العديد من الفرق الفنية والتمثيلية إلى دول القرن الأفريقي لأحياء المناسبات الخاصة بالأفارقة وزرع الأفكار الصهيونية في عقول الأفارقة، وتكون نفقاتها على نفقت المؤسسات اليهودية في تلك الدول .

وقد اعتمدت (إسرائيل) في تدعيم فرص تغلغلها الثقافي على مجموعة من المرتكزات المساعدة أهمها[٢٩] :

---

[٢٧] – عز الدين المفلح ، العلاقات الإسرائيلية ومستقبلها في عالم متغير ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص١٢.

[٢٨] –أكرم لمعي ، الاختراق الصهيوني للمسيحية ، ط٢، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص١٨٧ .

[٢٩] – مصطفى حسين ، إسرائيل في أفريقيا ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦٧.

١ .امتلاك قاعدة بيانات ومعلومات ثقافية عن دول القرن الأفريقي جمعتها (إسرائيل) وتعمل على تحديثها باستمرار .

٢ .وجود جالية يهودية افريقية تساعد على مد الأجهزة الإسرائيلية بالمعلومات ، لمعرفة احتياجات ومشكلات دول القرن الأفريقي .

٣ .المشاركة في برنامج المساعدات الأمريكية والأوربية لدول القرن الأفريقي ، في محاولة لطرح (إسرائيل) بأنها دولة داعمة .

٤ .اهتمام (إسرائيل) المستمر بمبدأ التكامل والتنسيق بين أجهزتها العاملة في ساحة القرن الأفريقي.

ثانيا : مدخل المساعدات العسكرية والفنية .

١ –المساعدات العسكرية : فقد ركزت (إسرائيل) في تفاعلاتها الأفريقية منذ البداية على المساعدات العسكرية في مجال تدريب قوات الشرطة وقوات الحرس الرئاسي لعدد من الدول الأفريقية مثل ، أثيوبيا وكينيا واريتريا [٣٠].

وقد استندت إستراتيجية (إسرائيل) لبناء علاقات التعاون العسكري مع دول القرن الأفريقي إلى مجموعة من المبادئ والركائز الأساسية وهي [٣١] .

أ- التأهيل النفسي للقبول بالوجود الإسرائيلي في المنطقة عن طريق أعداد دراسات عن المجتمع الأفريقي ، لتوفير مناخ يتيح قناعة القيادة الأفريقية بأهمية الاعتماد على (إسرائيل) في أعداد وتأهيل الكوادر العسكرية وبناء لخبرتها الواسعة في العمل العسكري.

ب- التركيز على اختراق الأجهزة الأمنية وبناء علاقة قوية مع المؤسسات العسكرية ، محاولة من (إسرائيل) لربط المنظومة العسكرية لدول القرن بالمنظومة العسكرية الإسرائيلية .

ت- الاهتمام والتركيز على الحراسات الخاصة بالقيادات الأفريقية وتزويدهم بأحدث المعدات الخاصة بحمايتهم وتدريبهم في المراكز الإسرائيلية .

٣٠– احمد المبارك، العلاقات العربية الأفريقية، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١١)، كانون الثاني ٢٠٠٥، ص١٢٥.

٣١– حمدي عبد الرحمن، العلاقات الإسرائيلية الأفريقية في عالم متغير، مجلة شؤون عربية، مصدر سبق ذكره، ص١٥٢.

ث- استخدام السياسات المزدوجة في التعامل والدعم العسكري مع نظم الحكم الأفريقية وعناصر المعارضة الداخلية ، كضمان لاستمرار علاقاتها بالمنطقة في حالة تغيير الأوضاع السياسية فيها .

ج- دعم الترسانة العسكرية الاريترية بعدد من المعدات القتالية وإنشاء قاعدة " كاينو "للاتصالات في شمال اسمرا الاريترية وإمداد أثيوبيا بالمعدات العسكرية وإقامة مراكز للتجسس والتنصت القرب من العاصمة الأثيوبية أديس أبابا .

ح- تدريب (٣٨) طيار أثيوبيا في (إسرائيل) ، وإرسال (١٠٠) خبير إسرائيلي لتدريب الوحدات الخاصة على مكافحة الإرهاب في (١٩٩٥)، والإشراف على قوة الحراسة الخاصة بالرئيس الكيني .

٢-المساعدات الفنية : وقد اشتمل هذا المجال على نقل المهارات التقنية من خلال برامج تدريبية معينة ، وتزويد الدول الأفريقية بخبرات إسرائيليين لنقل المهارات للشركات الأفريقية ، ويعتبر المجال الرياضي احدث مداخل العلاقات الإسرائيلية الأفريقية ، إذ كشف في عام (٢٠٠٣) عن مشروع إسرائيلي لاستغلال الموارد البشرية الأفريقية من خلال أقامة معسكرات ومدارس لتدريب المهارات الرياضية للناشئين الأفارقة[٣٢] .

ويهتم الإسرائيليون بهذا المجال لهدفين هما [٣٣] :

١- تحقيق مكاسب مادية من بيع الرياضيين الأفارقة للأندية الأوربية والآسيوية .

٢- غرس الانتماء (لإسرائيل) في نفوس الشباب الأفارقة .

ثالثاً : مدخل العلاقات التجارية والاقتصادية الأفرو- إسرائيلية .

قامت (إسرائيل) بإنشاء العديد من الشركات الصناعية والتجارية في دول القرن الإفريقي، بهدف الدخول في مشروعات الشحن والبناء وتنمية الموارد الاقتصادية ،

---

[٣٢] – عاصم الحاج ، اسرائيل وأفريقيا : الجهود الإسرائيلية لاختراق القارة ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٨ .

[٣٣]– عبد الناصر سرور ، السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا جنوب الصحراء بعد الحرب الباردة ،ط٢، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٠، ص٨٩.

وعادة ما كانت هذه الشركات تضم احد المساهمين الأفارقة ، بيد أن الطرف الآخر في هذه الشركات هي الحكومة الإسرائيلية ، مما جعلها تدخل في أطار أدوات السياسة الخارجية الإسرائيلية في القرن الأفريقي[٣٤] .

وقد تطورت العلاقات الاقتصادية بين (إسرائيل) ودول القرن الأفريقي في كافة المجالات الاقتصادية ، إذ أنشأت (إسرائيل) شركات في المنطقة مثل شركة النقل البحري (النجمة السوداء للملاحة البحرية) في كينيا ، وشركة الطيران " مطار أديس أبابا الدولي"، وأقامت الجامعات مثل جامعة الإمبراطور "هيلا سيلاسي" في أثيوبيا، ومستشفى مصوع في اريتريا ، فضلاً عن الشركات المختلطة برأسمال إسرائيلي وأفريقي مثل شركة تاجي في اريتريا والشركة الأوغندية الوطنية للملاحة، كما فتحت (إسرائيل) في دول القارة مكاتب تجارية لتنشيط التبادل التجاري بينها وبين دول المنطقة، وأسهمت هذه الوسائل في تطور التبادل التجاري وزيادة التغلغل الإسرائيلي في المنطقة ، وبهذا تعد أثيوبيا وكينيا الشريك التجاري الأول للاقتصاد الإسرائيلي في القرن الأفريقي ، كما تولت بعض الشركات الإسرائيلية مهمة استغلال الثروات المعدنية في المنطقة ، والتنقيب عن المعادن واستخراج الماس في جيبوتي وكينيا ومناجم الحديد في أوغندا[٣٥].

رابعا: مدخل محاربة الأصولية والارتقاء بالمجتمع المدني الأفريقي .

تقدم (إسرائيل) نفسها على أنها خط الدفاع الأول للغرب ضد " التطرف الإسلامي " في منطقة القرن الإفريقي ، وتحاول أثارة مخاوف الأفارقة من المد الإسلامي والحركات السياسية الإسلامية ، وتولي (إسرائيل) أهمية خاصة للقرن الأفريقي لاعتبارات عديدة منها وجود السودان والصومال دولتان إسلاميتان ، وتخشى (إسرائيل) من أن يتحول القرن الأفريقي – لاسيما على امتداد ساحل البحر الأحمر – إلى منطقة نفوذ إيرانية سودانية ، من شانها تعريض مصالح (إسرائيل) الإستراتيجية للخطر [٣٦] .

---

[٣٤] – خالد وليد محمود ، التغلغل الإسرائيلي في القارة السمراء، مصدر سبق ذكره ، ص٩٠.

[٣٥]– عبد الغني سلامة، العلاقات الأفريقية الإسرائيلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢، ص١١١.

[٣٦] – مجموعة باحثين ، الحركات الدينية السياسية ومستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٠١.

إذ يقول " تسفي مزال" نائب المدير العام لشؤون أفريقيا في وزارة الخارجية الإسرائيلية (٢٠١١) ، "أن العالم صغير ومغلق وان ما يحدث في أي مكان يؤثر على المكان الآخر، ولاسيما بالنسبة لما يحدث في أفريقيا التي نعتبرها جاره لإسرائيل من الناحية الجغرافية، وإذا ما تفشى الإسلام هناك فإن (إسرائيل) ستتضرر كثيراً" [٣٧].

لذا عملت (إسرائيل) على تنفيذ برامج خاصة بالتنمية البشرية في القرن الإفريقي، وذلك بدعم من الموازنة الأمريكية ، هدفها تقليل اعتماد الأفارقة على العوائد المالية العربية والإيرانية التي تعدها (إسرائيل) السبب المباشر لتبني الكثير من الأفارقة الأفكار الإسلامية نظراً لحاجتهم المادية [٣٨].

وعليه تقدمت لجنة مشتركة مكونة من أعضاء يهود أمريكان في الكونكرس الأمريكي والمعنيين بالشؤون الأفريقية بمشروع يهدف إلى وقف ما أسمته " انتشار الأصولية الإسلامية في القرن الأفريقي " ، وقد نبهت اللجنة الإدارة الأمريكية إلى أهمية التركيز على قضايا التنمية البشرية الاقتصادية في أفريقيا ، معتبرة أن أي تحسن في مجال التنمية البشرية والظروف الاقتصادية للشعوب الأفريقية يحقق المصالح الأمريكية في المنطقة ويسهل مهمة محاربة العناصر الإرهابية ويعزز قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان ، إذ اشتملت المبادرة على عدة برامج منها ، تخصيص أموال لتمويل برامج تعليمية ومشروعات إسلامية في إفريقيا ، لتحل تلك الأموال محل المعونات الإيرانية والعربية ، إذ تزعم المبادرة انه يشتبه في وصول تلك الأموال لجماعات متطرفة في أفريقيا[٣٩] .

إذ تعمل (إسرائيل) على بث الرعب والخوف في المجتمعات الأفريقية للحد من المد الإسلامي عبر وسائل أعلامها العاملة في منطقة القرن الأفريقي والتلميح إلى حرب باردة بين الجماعات الإسلامية الأفريقية والدول المسيحية في منطقة القرن الأفريقي، إذ حاولت تسويق نظرية الصراع من منطلق ديني والترويج لفكرة انتشار الإرهاب

---

[٣٧] – نقلا عن: نادية سعد الدين، دليل الحركات الإسلامية في العالم، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص٢٦٠.

[٣٨]– احمد غريب وآخرون، مستقبل الصراع العربي–الإسرائيلي واستراتيجيات أقامة الدولة ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٥.

[٣٩] – أيهم عماد ، اثر العوامل الاقتصادية في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧.

و"التطرف الإسلامي " في دول مثل السودان والصومال ، واتخاذ المنظمات الأصولية لعدد من الدول الأفريقية قاعدة لانطلاق ما سموه " العمليات الإرهابية " وان تلك المنظمات تحاول تصدير الإرهاب إلى دول أخرى في المنطقة ، وضحايا هذا التمدد هي الجماعات المسيحية وعلى الأخص في أثيوبيا وكينيا وأوغندا، وحسب ما ادعته إسرائيل ، إذ حثت الدول المسيحية إلى مضاعفة التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية (وإسرائيل) ولاسيما في حربها على الإرهاب [٤٠] .

المبحث الثالث : تداعيات الوجود الإسرائيلي في منطقة القرن الأفريقي على الأمن القومي العربي.

نتيجة التغيرات التي شهدها العالم منذ بداية التسعينيات من القرن العشرين ، والتي أثرت على شكل وطبيعة النظام الدولي وبالتالي على الوطن العربي أيضا، كان من أبرزها وعلى المستوى السياسي انهيار الاتحاد السوفيتي ، والطموح الأمريكي المتمثل في قيادة النظام الدولي الجديد ، وانكماش النظام الإقليمي العربي ، والذي ظهر بديلا عن الإستراتيجية الغربية ولاسيما الأمريكية والإسرائيلية التي بدأت تتبنى مفهوم الشرق الأوسط كمفهوم امني واقتصادي وسياسي ، والشراكة الاوورومتوسطية وتشكيل مجموعة من التحالفات الأمنية العسكرية التي انعكست سلبا على واقع ومستقبل الأمن القومي العربي وشملت التحالف الأمريكي– الإسرائيلي، والتحالف الإسرائيلي مع دول منطقة القرن الأفريقي ، التي تعتبر من المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية للأمن القومي العربي، فهي من الناحية الجغرافية متاخمة لعدد من الدول في المنطقة العربية وعليه فان الوجود الإسرائيلي في المنطقة يؤثر بشكل مباشر في المصالح الحيوية والإستراتيجية لبعض الدول العربية والتي تقع حسب التعريف الجغرافي للمنطقة ضمن نطاقها (الصومال والسودان وجيبوتي) ، كما وان هنالك دولاً ترتبط بصورة غير مباشرة بمجريات الأحداث في منطقة القرن الأفريقي مثل (اليمن والسعودية ومصر) .

---

[٤٠] – خالد المشوح، الحرب على الإرهاب، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة (٤٨)، العدد (١٨٧)، ٢٠١٢، ص٥٣.

لذا فان التغيرات التي شهدتها المنطقة منذ بداية التسعينيات من القرن العشرين أصبحت مثار اهتمام العديد من الدول العربية ، باعتبارها تغيرات تؤثر مباشرة في الأمن القومي العربي عامة وأمنها القطري بشكل خاص .

أولاً : التداعيات على الأمن القومي السوداني.

حرصت (إسرائيل) على عدم السماح لدولة السودان أن تصبح قوة مضافة إلى قوة العالم العربي ، لان مواردها أن استثمرت في ظل أوضاع مستقرة ستجعل منها قوة إقليمية لا يستهان بها، لذا كان لابد لإسرائيل أن تعمل على تأجيج أزماتها في السودان من خلال إحياء الروح الانفصالية لدى بعض القبائل المسيحية فيها [٤١].

فقد صرح وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي "أفي دختر " في محاضرة ألقاها على الضباط في أيلول (٢٠٠٨) قائلا:" السودان بموارده ومساحته الشاسعة يشكل عمقاً استراتيجياً لمصر ، وقد تجلى ذلك في حرب حزيران (١٩٦٧) ، وكان لابد أن نعمل على إضعافها وانتزاع المبادرة منها لبناء دولة قوية موحدة لاسيما وأن ذلك ضروري لدعم وتقوية الأمن القومي لإسرائيل ، لذلك أقدمنا على إعداد وتصعيد بؤرة الجنوب لمنع تعاظم جمهورية السودان العربية" [٤٢] .

وقد شغلت السودان فكر صناع القرار الإسرائيلي وذلك لعدة اعتبارات منها[٤٣] :

١- وصول " نظام إسلامي " إلى سدة الحكم في السودان متمثل بالرئيس "عمر البشير " .

٢- السودان اكبر دولة عربية مساحتها حيث تقدر مساحتها ٢,٥ مليون كيلو متر مربع .

٣- تمثل السودان بموقعها رابطا بين شمال أفريقيا العربي المسلم وجنوبها الأفريقي المسيحي.

---

[٤١] – صلاح احمد ، دراسة في أصل وجذور الجالية اليهودية في السودان ، مركز الجزيرة للدراسات الإستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٠، ص٣٧.

[٤٢] –روبرت كولينز، تاريخ السودان الحديث، ترجمة:مصطفى مجدي الجمال، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٢٢.

[٤٣] – عبد الماجد أيوب، جنوب السودان: جدل الوحدة والانفصال، دار جامعة الخرطوم، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص٢٤٧ .

٤- احتواءها على الكثير من الموارد الطبيعية المتنوعة والأراضي الزراعية الخصبة.

وقد استفادت (إسرائيل) من وجودها في دول القرن الأفريقي (أثيوبيا وكينيا واريتريا) مستغلة حالة الفقر والعزلة التي عاشتها الجماعات الجنوبية السودانية ، وقامت بتقديم المساعدات الإنسانية للجنوب ، وعملت على تعميق الصراع مع أهالي شمال السودان وتقديم الخطط القتالية والدعم العسكري لقبائل الجنوب التي استطاعت احتلال مدن جنوبية وطالبت بالانفصال وتقرير المصير وبذلك نجحت (إسرائيل) في انقسام الدولة عام (٢٠٠٧) إلى كيانين متنافرين مختلفين سياسيا ودينيا وإيديولوجيا [٤٤] .

ثانيا: التداعيات على الأمن القومي المصري .

عند اشتعال أزمة مصر مع دول حوض النيل واندلا ع الخلافات حول الحصة المخصصة من مياه النيل لمصر والسودان ، ظهرت ملامح الدور الإسرائيلي في تحريض دول حوض النيل الأفريقية لانتهاك الاتفاقية الدولية الخاصة بدول حوض النيل، إذ تعد المياه من بين أهم المتغيرات التي تواجه السياسات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية لإسرائيل، لان الأمن والمياه والأرض هي من أهم مقومات الإستراتيجية الإسرائيلية ، لذا كان الاهتمام بمياه حوض النيل لاعتقاد إسرائيل انه يمكن استخدام النيل كمصدر دائم إلى (إسرائيل) وبنفس الوقت مهدد للأمن القومي المصري[٤٥].

ونظرا للأهمية الحيوية للنيل في مصر،عملت (إسرائيل) على استخدامه كورقة ضغط على مصر، للتأثير على أمنها القومي من خلال تحالفها مع دول حوض النيل " المنبع"، باستغلال حاجة تلك الدول لتنمية اقتصادها،ولتحقيق ذلك قامت (إسرائيل) بتركيز دعمها على البرامج الاغاثية التي تكون المياه إحدى أهم مقومات نجاحها، ونجحت في تامين سيطرتها على بعض مشاريع الري في محيط البحيرات العظمى ، وتقوم بتقديم

---

[٤٤] – يوسف شريف ، السودان وأهل السودان : أسرار وخفايا المجتمع ، دار الشروق ، القاهرة ،٢٠٠٣ ، ص٢١٩.

[٤٥] – محمد الجحيفي ، الصراع في القرن الأفريقي وأثرة على الأمن القومي العربي ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٢٦٠ .

الدعم التكنولوجي من خلال الأنشطة الهندسية للشركات الإسرائيلية في مجال بناء السدود الكهرومائية، وقدمت دراسات تفصيلية لدول المنبع لبناء العديد من تلك السدود، ضمن برنامج متكامل لإحكام سيطرتها على مياه البحيرات العظمى[٤٦].

لذا عملت (إسرائيل) على أثارة الخلافات بين دول حوض النيل والتحريض حول الحصة المقررة لكل دولة مستغلة الاختلاف العرقي والديني والإيديولوجي بين دول المنبع والمصب ، ونجحت في عدم التوصل إلى اتفاق إرضائي بين دول حوض النيل ، كان أخرها في مدينة شرم الشيخ المصرية في(١٤ نيسان ٢٠١٠) ، وبناء عليه قامت (إسرائيل) بتبني اتفاقا إطارياً حول الاستخدام المنصف لنهر النيل بين دول المنبع فقط ، يقوم على توقيع معاهدة منفردة تختص بدول منابع النيل [٤٧] .

ثالثا : التداعيات على الأمن القومي اليمني.

أدى التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الأفريقي إلى سيطرة (إسرائيل) بطريقة مباشرة على البحر الأحمر ومنفذه الجنوبي مضيق باب المندب ، وذلك اثر تواجدها على شواطئ اريتريا ، الأمر الذي منحها القوة لان تكون لاعب أساسي في مجريات الأحداث وتفاعلاتها في المنطقة ذاتها ، والجدير أن تلك المنطقة تعاني من حالة " فلتان امني بحري" ، أدت إلى نشوء ظاهرة القرصنة البحرية للسفن العابرة من مضيق باب المندب ، مما دعا الدول الكبرى للتهافت على البحر الأحمر لتامين سفنها وتجارتها ما ترتب على ذلك آثار خطيرة انعكست على الملاحة في
البحر الأحمر وعلى الأمن القومي للدول العربية المطلة عليه ، ولاسيما الجمهورية اليمنية[٤٨].

وقد استثمرت (إسرائيل) حادثة القرصنة على السفينة الأمريكية **Maersk Alabama** في نيسان ٢٠٠٩ ، ونجحت في أقناع الولايات المتحدة على طرح القضية على مجلس الأمن الدولي لاتخاذ قرار بشان تدويل الأمن في إقليم البحر

---

[٤٦] – مهند النداوي، إستراتيجية التغلغل الإسرائيلي في حوض النيل، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣ ، ص١٤٤.

[٤٧] – احمد فضل الله، حرب المياه على ضفاف النيل : حلم إسرائيلي يتحقق، دار النهضة، القاهرة، ٢٠١٣، ص٧٦.

[٤٨] – عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي – الإسرائيلي: التنافس بين إستراتيجيتين ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص١٦٤.

الأحمر وخليج عدن ، وذلك خلال المؤتمر الدولي الذي تبنته وزارة الخارجية الأمريكية، بهدف تنسيق الجهود بين الأطراف الدولية لمكافحة القرصنة البحرية ، والذي طرحت خلاله الأطراف حلولا لهذه الظاهرة [٤٩] .

فقد طرح الاتحاد الأوربي حلا يقضي بقبول القرصنة واعتبارها ضمن التكلفة الإجمالية للبضائع التجارية، وتناولت الصين حلا آخر مضمونه ضرورة ملاحقة الأوراق المالية للقراصنة، وتجميدها في المؤسسات المالية، أما الموقف الإسرائيلي فقد تبنى ضرورة العمل على حفظ الأمن في مياه البحر الأحمر، وذلك من خلال تعزيز القوات متعددة الجنسيات داخله[٥٠].

وتأتي هذه الجهود الإسرائيلية في محاولة منها لتحقيق أهدافها لإلغاء الصبغة العربية عن البحر الأحمر من خلال نشر القوات الأجنبية به ، وبالتالي تدويل أمنهُ ، مما أثار مخاوف الدول العربية المطلة على البحر الأحمر ولاسيما على الأمن القومي اليمني وذلك [٥١] :

١- تحكم أطراف أجنبية بالملاحة في البحر الأحمر أو اكتسابها حقوقا في المنطقة بتقنيين أوضاع ومبادئ بحرية جديدة ستكون على حساب حقوق وامن وسيادة الجمهورية اليمنية .
٢- تدويل البحر الأحمر يؤدي إلى مشاركة (إسرائيل) في أعمال المكافحة ضمن القوات متعددة الجنسية .
٣- يؤدي الوجود العسكري في البحر الأحمر إلى مزيد من التدخل في الشؤون الداخلية لليمن ، فضلا عن، الحصار البحري والقضاء على فرصة حصولها على أسلحة من الخارج ، وخضوع سفنها للمراقبة .
٤- قيام القوات الأجنبية بضرب أهداف محددة داخل الأراضي اليمنية ، بحجة مكافحة الإرهاب .

---

[٤٩] – جمال يوسف عبد الحميد، قناة البحرين الإسرائيلية..مؤامرة القرن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص ١٨٤ .

[٥٠] – جمال يوسف عبد الحميد ، قناة البحرين الإسرائيلية ..مؤامرة القرن ،مصدر سبق ذكره ، ص١٨٨.

[٥١] – احمد فضل الله ، حرب المياه على ضفاف النيل : حلم إسرائيلي يتحقق ،مصدر سبق ذكره ، ص١١٧.

الخاتمة

لم يكن الاهتمام الإسرائيلي بمنطقة القرن الأفريقي وليد الساعة ، فثمة مسوغات تنطوي على أهداف لم تخلو من مطامع ، ساهمت مجتمعة في بقاء هذه المنطقة عنصراً جاذباً لأنظار لم تكف يوماً عن التطلع إليها ، وقد ترجم هذا الاهتمام في صيغة علاقات سعت إلى تمتينها (إسرائيل) في كافة المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية مع دول المنطقة ، إذ استطاعت المؤسسات الإسرائيلية التغلغل في المنطقة وبسط نفوذها في المناطق الحيوية فيها ، مستغلة ما شهده العالم من تغيرات دولية وإقليمية ، ومن خلالها تبين أن للوجود الإسرائيلي في منطقة القرن الأفريقي تداعيات خطيرة تمس الأمن القومي العربي بشكل عام ، (فإسرائيل) اخترقت القرن الأفريقي وباتت تتواجد في مناطق تشرف بشكل مباشر على العمق العربي من خلال تواجدها في دول جنوب السودان وتأثيرها القوي على دول منابع النيل ، مما عادى إلى تجزئة السودان وتهديد الأمن المائي المصري ، ومن خلال تواجدها في المنطقة حرصت على إنشاء قواعد بحرية عسكرية وأبراج مراقبة في عرض البحر الأحمر لإلغاء الصبغة العربية عنه وتهديد الأمن القومي اليمني ، وكل هذا يأتي ضمن مخطط استراتيجي إسرائيلي لأضعاف النظام العربي وإسقاطه ليتسنى لها لعب دور محوري في المشروع الأمريكي المتمثل بالشرق الأوسط الجديد .

مستخلص :

درسنا في هذا البحث السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه منطقة القرن الأفريقي، وإبراز مدى الاهتمام الإسرائيلي بالمنطقة ، إذ ربطت بين الجهود الإسرائيلية وحرصها على توثيق علاقاتها بدول القرن الأفريقي تاريخياً، وبين محددات السياسة الإسرائيلية بالمنطقة والتي بدورها تفسر أسباب التوجه الإسرائيلي نحوها ، واهتمامها المتزايد بها .

وتطرق البحث إلى المساعي الإسرائيلية للتغلغل في منطقة القرن الأفريقي ، من خلال تتبع ورصد تحركات المؤسسات الرسمية وغير الرسمية الإسرائيلية والتي كان لها الدور الأكبر في تنفيذ تلك السياسة .

ويهدف البحث إلى أبراز أسباب الاهتمام الإسرائيلي بالمنطقة ، من خلال تسليط الضوء على الأهداف الأمنية والسياسية والاقتصادية ، مع استعراض الآليات والمداخل التي انتهجتها "إسرائيل" لتنفيذ سياستها بالمنطقة وتمتين علاقاتها بدولها.

وكذلك اوضحنا البحث مدى تأثير التغلغل الإسرائيلي في القرن الأفريقي على الأمن القومي العربي بشكل عام ، والأمن القومي السوداني والمصري واليمني بشكل خاص .

وتوصلت البحث إلى أن الاهتمام الإسرائيلي بالمنطقة ، يأتي ضمن مدركات النخبة الحاكمة في "إسرائيل"، على ما تشكله المنطقة من أهمية جيوستراتيجية واقتصادية لدولة "إسرائيل"، وان هذا الاهتمام وما تبعه من متغيرات دولية ساهمت في دعم الحركات الإسرائيلية بالمنطقة، وساعدت "إسرائيل" في بسط نفوذها في مناطق إستراتيجية في القرن الأفريقي، مما اثر سلباً على منظومة الأمن القومي العربي.

Abstract:

The research of Israeli foreign policy toward the Horn of Africa, and to highlight the extent of Israeli interest in the region as it linked the Israeli efforts and keenness to strengthen relations with the countries of the Horn of Africa Historically, between the Israeli policy in the region, which in turn explain the reasons towards Israel orientation determinants, growing them and their interest.

Find ways to Israeli efforts to penetrate the Horn of Africa, through the tracking and monitoring the movements of official institutions and non-Israeli official, which had a larger role in the implementation of that policy.

The research aims to highlight the reasons for the Israeli interest in the region, by shedding light on the security, political and economic objectives, with a review of the mechanisms and approaches pursued by "Israel" to implement its policy in the region and strengthen it Its relationship with states.

The research the impact of the Israeli penetration in the Horn of Africa to the Arab national security in general, and national security of the Sudanese, Egyptian and Yemen in particular.

And it reached Find out that the Israeli interest in the region, comes within the Perception of the ruling elite in "Israel", on what constitutes the region of the importance of the geostrategic and economic state of "Israel", and that this interest and the subsequent international variables contributed to the support of the Israeli movements in the region, and helped "Israel" to extend its influence in strategic areas in the Horn of Africa, which have negatively impacted on Arab national security system.